اذار ونيسان سنة ١٩٢٣
المجلد الثالث
الجزآن ٣ و ٤
المؤلفة لسنة ١٣٣٩ ﻫ
السنة سنة ١٩٢١ م

مجلة المجمع العلمي العربي

تنشر في دمشق مرة في الشهر
قيمة اشتراكها السنوي ليرة ونصف سورية
يضاف اليها ربع ليرة سورية اجرة البريد في الخارج والدفع مقدماً

فهرست الجزءين

صفحة

٦٥ تحقيق مسألة لغوية — للسيد عبد القادر المغربي
٧٢ كتاب الباشات والقضاة (مخطوط نادر) — « محمد كردعلي
٧٥ تفسير الالفاظ العباسية (تابع) — « احمد باشا تيمور
٧٨ الاسماء اليونانية في دمشق وجوارها — « عيسى اسكندر المعلوف
٨٣ فوائد للكتاب — « انيس سلوم
٨٤ عثرات الاقلام (تابع) — للمجمع
٨٦ تاريخ الدروس الشرقية في المانيا — للسيد بروكلمن
٨٨ آراء وافكار — الفاظ نشوار المحاضرة — كلمة هنباط
٩٢ مطبوعات حديثة
٩٤ خلاصة اعمال المجمع في شهر آذار

* * * *

٩٧ آثار قدس وحصونها — للسيد عيسى اسكندر المعلوف
١٠٥ وصف شرح عمود النسب (مخطوط نادر) — « احمد بهجة الاثري
١١٠ تفسير الالفاظ العباسية (تابع) — « احمد باشا تيمور
١١٥ عثرات الاقلام (تابع) — للمجمع
١١٦ آراء وافكار — حول المعلمة — استدراك على الحبيب للكرملي ولتيمور باشا
١٢٢ الالفاظ الحبشية في العربية — للشفاليه دي رعد
١٢٣ مطبوعات حديثة
١٢٤ خلاصة اعمال المجمع في شهر نيسان

﴿ مصنفات في مدارس دمشق ﴾

يحتاج مجمعنا الى الاطلاع عليها

صحت عزيمة مجمعنا على طبع كتاب (ارشاد الدارس) للنعيمي ان شاء الله فهو يعدّهُ للطبع بمعارضته بنسخ مختلفة منه ومن مختصراته فلهذا يرجو من ارباب الاطّلاع ان يرشدوهُ الى ما يوجد من نسخ المؤلفات الآتية في المكاتب ولا سيما ما كان منها مضبوطًا محققًا ليعارض به نسختيهِ الخطوطة والمصوَّرة ويذيلهما بما فات المؤلف او كان بعدهُ الى يومنا الحاضر :

(١) كتاب (الدارس في اخبار المدارس) لاحمد بن حجي السعدي الحسباني الدمشقي الشافعي المتوفى سنة ٨١٦ هـ ذكره السخاوي في الضوء اللامع

(٢) (تنبيه الطالب وارشاد الدارس الى ما في دمشق من الجوامع والمساجد والمدارس) للشيخ ابي المفاخر محيي الدين النعيمي المتوفى سنة ٩٢٧ هـ وعندنا منه نسختان احداهما حديثة فيها خطأ وخرم والثانية بخط ابن المؤلف مصوَّرة بالشمس ولا تخلو من الخطإ والخرم

(٣) (مختصر تنبيه الطالب هذا) للشيخ شمس الدين محمد بن علي المعروف بابن طولون الصالحي الدمشقي المتوفى سنة ٩٥٣ هـ

(٤) (مختصر التنبيه ايضًا) للشيخ عبد الباسط بن موسى العلموي المتوفى سنة ٩٨١ هـ وهو من مخطوطات المتحف البريطاني ومكتبة مونيخ وبرلين ومكتبة المرحوم عبد القادر بك المؤيد وفي مجمعنا نسخة حديثة منه

(٥) (مختصر التنبيه ايضًا) للشيخ ابي البقاء احمد البقاعي ذكره العلموي هذا فهو من معاصريهِ في القرن العاشر للهجرة ونسخته كانت في ديوان الاوقاف بدمشق مدوَّنة بسجلّهِ وهي الآن مفقودة بفقد السجلّ

(٦) (تاريخ معاهد العلم في دمشق) لمحمد بن عيسى بن محمود بن كنان الدمشقي المتوفى سنة ١١٥٣ هـ من مخطوطات برلين

(٧) ما ورد في المخطوطات والحواشي في المجاميع ونحوها عن المدارس والجوامع وما يتعلق بها

فنسجّل في صدر الكتاب الأيادي البيضاء لكل من يعاضدنا في عملنا هذا الخطير ليكون الكتاب محققًا وافيًا بالمراد والله الموفق

مجلة المجمع العلمي العربي

الجزء ٣ في ١ اذار سنة ١٩٢٣ م الموافق ١٣ رجب سنة ١٣٤١ المجلد ٣

تحقيق مسألة لغوية

زيادة الميم في بعض كلمات اللغة

لا يخفى ان اللغة العربية فرع من فروع اللغة السامية وأنها اخت العبرانية . وقد تطورت اللغة العربية بعد انشعابها من الأصل السامي . واخذت في صيغ كلمها . وتراكيب جملها . اشكالا شتى . وطرائق قددا . لكن بقي فيها مع ذلك اشياء تربطها بأصلها . وتومئ الى علاقتها باختيها : اللغة السريانية واللغة العبرانية : من ذلك صيغة المصدر على (فعلوت) مثل رهبوت ورحموت وملكوت وجبروت . وصيغة النسبة بزيادة الألف والنون قبل ياء النسبة المشدّدة : مثل روحاني وجسماني وظلماني ونوراني . وقد تكون زيادة الألف والنون في بعض الكلمات العربية لافادة المبالغة لا لمجرد النسبة : كالشعراني للكثير الشعر . والّحياني للكبير اللحية . والصدراني للواسع الصدر . والرقباني للغليظ الرقبة .

وان هذه الصيغ وأمثالها في لغتنا العربية بمثابة حلقات أو عرى تربطها باللغات السامية أو هي كالاعضاء الأثرية التي تبقى في الاجسام الحية وتذكر بالأصل كما يقول اصحاب مذهب النشوء والارتقاء .

وقد قال لي بعض الفضلاء يوماً : إن الميم في كلمة (اللهم) العربية التي معناها يا الله هي ميم الجمع في اللغة العبرانية وان معنى (اللهم) (آلهة) فأصلها (أُلهيم) جمع إله . فتردّدت في قول هذا الفاضل وذلك لما وقر في نفسي من أن ميم (اللهم) قامت مقام حرف النداء (يا) بعد حذفها وهو ما يقوله النحاة . فأصل (اللهم) يا الله !

ثم لما كنت افسر (جزء تبارك) ومرت معي كلمة (زنيم) في آية (عُتُلٍّ بعد ذلك زنيم) رأيت المفسرين يقولون إن معناه الدعيّ الملحق بقوم ليس منهم فهو فيهم كالزنمة في رقبة الشاة . فالزنيم على هذا مشتقة من الزنمة وميمها اصلية . وقال بعضهم : ان معنى الزنيم « من لم يولد لرشدة . فتنبهت من هذا القول الذي جعل الميم زائدة في (زنيم) على مادتها الأصلية وهي الزنا — إلى إمكان دلالتها على الجمع . كما قال لي ذلك الفاضل في زيادة ميم (اللهم) على كلمة (الله) الدلالة على الجمع .

وبعد ذلك تذكرت الكلمات العربية التي تزاد في آخرها « ميم » ورجعت اليها فاذا هي نحو ثلاثين كلمة . لكنهم لم يذكروا بينها كلمتي (اللهم) و (زنيم) .

ويمكن قسمة هذه الكلمات الى ثلاثة أنواع :

(النوع الاول) أسماء ذوات زيد عليها الميم نحو (ابن) فيقال فيه (ابنم) و (شدق) (شدقم) واسع الشدق . و (شبر) (شبرم) القصير و (حلق) (حلقوم) .

(النوع الثاني) أسماء صفات زيد عليها الميم : نحو (أزرق) فيقال فيه (زُرقُم) وهو الشديد الزُرقة . و (أخضر) (خضرم) الأخضر والبحر و (دخش) (دخشم) الغليظ الممتلئ لحماً . و (صلد) (صلدم) الشديد الصُلب . و (فُسح) بمعنى فسيح (فُسحُم) فسيح والفسيح الصدر . و (شجاع) (شجعم) الشجاع والاسد .

(النوع الثالث) أسماء مصادر زيد فيها الميم فأصبحت اسماء ذوات نحو (بلع) (بلعوم) أو أصبحت اسماء صفات نحو (حجظ) فيقال (حجظم) ومعناه الجاحظ المقلة بشدة .

وقد قال علماء اللغة زيادة الميم في هذه الكلمات بأنها لافادة المبالغة في ما كان من الصفات والمعاني كثرة للشديد الزرقة — ولافادة التعظيم وتفخيم الشأن في ما كان من الأسماء كشدقم للعظيم الشدق واسعه .

ولا يخفى ان مجرّد قولهم هذا في زيادة الميم لا يشفي غليل الباحث المنقّب . ومن ثمّ خطر لي أن ابحث في هذه الكلمات التي زيدت عليها الميم وفي جملتها كلمتي (اللهم) و (زنيم) وفي اذا كان يصح اعتبارها من قبيل مخلّفات اللغة السامية في لغتنا العربية . وان العرب قد أبقوا على هذه الصيغ في لغتهم كما أبقوا على ملكوت وجبروت

وروحاني وجسماني .

هذا رأيي ارتئيه . وأستزيد أهل الفضل فيه . واعترف ولا ينبغي أشدُّ شيئاً من اللغة العبرانية ولا السريانية . وكم وددت أن أتدبر شيئاً منهما كما أود ذلك لعلماء الاسلام الذين يشتغلون في خدمة اللغة العربية . خدمة القرآن والحديث من طريق هذه اللغة الشريفة وتحليل كلماتها . ولعمري إن اشتغال نفر من علمائنا في شدو اللغة العبرانية او السريانية يساعد كثيراً على حل متشاكل جمّة في طائفة من النصوص القرآنية والحديثية التي تتضمن كلمات سريانية او عبرانية الأصل . مثل آية (وقولوا حطّة نغفر لكم خطاياكم) . وقد اختلف علماء التفسير في كلمة (حطّة) وما هو معناها العبراني ؟

وكل ما أعلمه من اللغة العبرانية هو أن الجمع فيها يكون بزيادة (يا) وميم) على آخر الكلمات : فكَرُّوب مثلاً معناه (ملَك) و يقولون في جمعه (كروبيم) اي (ملائكة) . و (إله) يقولون في جمعه (ألوهيم) وهكذا .

وهذه العلامة نفسها (اي الياء والميم) أخذتها اللغة العربية للدلالة على الجمع في الاسماء الظاهرة . لكنها قلبت الميم نونا : فيقول العرب في جمع (مقرب) و (صالح) مثلا (مقربين) و (صالحين) بالنون واذا جمعهما العبرانيون قالوا (مقربيم وصالحيم) بالميم . وقلب الميم نوناً في اللغة العربية أمر معهود : فيقولون في اللغة الفصيحة (عنبر وعمبر) و (بنان وبناء) و (دخشم ودخشن) (اي غليظ ممتلئ لحماً) . ونقول في لغتنا العامية (هني) امكان (هُم) الضمير و (ابوكن) امكان (ابوكم) .

فجمع (كروبيم) العبراني ينطقه العرب هكذا (كروبيّين) بل ربما قالوا (كروبيم) أيضاً بإبقاء الميم احتفاظاً بالصيغة العبرانية نفسها كما صرح بذلك علماء اللغة العربية .

وفسّر علماؤنا (الكروبيين) بأنهم الملائكة المقربون الذين هم أقرب الملائكة الى حملة العرش . وفسّرها شراح التوراة بالملائكة الذين يقفون في حضرة الله تعالى . والتفسيران في الحقيقة واحد .

هذا في الاسم الظاهر كما أشرنا أما في الأسم المضمر فإنك اذا جمعته في كتابة

وقال ابو ذؤيب في رثاء اولاده :

« فالعين بعدهم كأنّ حداقها سُملت بشوك فهي عور تدمع »

« والحداق » جمع حدقة فهو قد جعل لعينه حداقًا كثيرة للمبالغة وللاشارة الى أن كل جزء من حدقتها الواحدة أصبح كحدقة مستقلة . ومثله قول ذي الرمة « برّاقة الجيد واللبّات واضحة» وانما لها لَبَة واحدة وهي موضع القلادة من العنق . وقال امرؤ القيس : « يزلّ الغلام الخفّ عن صهواته » وانما لحصانه صهوة واحدة . فوردت كل هذه الكلمات مجموعة للاعتبارات التي ذكرناها . ومن ذلك قولهم في الوصف « ثوب أسمال أو أخلاق» اذا كان باليًا جداً . و « ارض سباسب » و « ريح زعازع » . و « برمة أعشار » يعنون ضخمة عظيمة و « قلب أعشار » أي كبير متسع لما يصيبه من الآلام والتباريح . قال امرؤ القيس :

« وما ذرفت عيناك الا لتضربي بسهميك في أعشار قلبٍ مقتّل »

فمعنى المبالغة والتعظيم الذي قال أئمة اللغة العربية إنه استفيد من زيادة « الميم » في كلمات « زُرقم » و « شُدقم » و « صلدم » الخ — لم يُستفد في الواقع ونفس الأمر الا من صيغة الجمع العبرانية الظاهرة آثارها في تلك الكلمات . والا فكيف كانت الميم مما يفيد المبالغة وما علاقة المبالغة بها ؟ ؟

ومن الغريب قولهم ان الميم في « اللهم » انما هي عوض عن « يا » النداء . لكن ما سرّ هذا التعويض ؟ واذا كانت التعويض كيف يصح الجمع بينها وبين « يا » النداء التي جاءت عوضًا عنها في قول شاعر العرب :

« اني اذا ما حادث ألمّا أقول يا اللهم يا اللهمّا »

مع ان القاعدة عدم جواز الجمع بين العوض والمعوّض . والذي يدلّ على مبلغ حيرة علماء العربية في هذه الميمات الزائدة في أواخر بعض الكلمات ما نذكره عن حيرتهم في ميم « اللهم » : فالبصريون قالوا إنها عوض عن حرف النداء . وقال الكنوفيون إنها بقية من جملة محذوفة وان الأصل « يا الله أمّنا بخير » اي اقصدنا بخير . فعلى مذهب الكوفيين يجوز أن يقال « يا اللهم » لأن الميم ليست عوضًا عن « يا » حتى يقال انه قد جُمع بين العوض والمعوّض . أما عند البصريين فلا يجوز . وقالوا إن ما سُمع

فقال : إن « قيّوم » في لغة المصريين اسم لآلهة من آلهتهم . يزعمون انه اوجد نفسه بنفسه . واصل الكلمة « قيّم أمّه » فالقيّم معناه القائم بأمر أمّ اولاده . والأم هي زوجته امّ اولاده . فهذا الاله كان قيّماً اي اباً واماً في آن واحد . وقام بالوظيفتين معاً من حيث انه أوجد نفسه بنفسه .

هكذا حلّل كلمة « قيّوم » الفاضل المشار اليه . فيكون الاسلاف نقل كلمة « قيّوم » من هذا المعنى المؤسس على الالحاد إلى معنى الاله القديم الأزلي القائم وحده حق القيام بخلق السموات والأرض وحفظهما .

ومحصل القول في الكلمات التي وجدت في اللغة العربية منتهية بميم زائدة وقد قال علماء اللغة ان الميم تفيد المبالغة والتعظيم — أن معنى المبالغة والتعظيم فيها انما جاءها من صيغة الجمع العبرانية التي تسرّبت الى لغتنا العربية من تلك اللغة كما تسربت اليها صيغة المصدر كرحموت وصيغة النسبة كروحاني

واذا لم تكن الميم في « شدقم » واخواتها ميم الجمع العبرانية يمكن ان تكون هي التنوين الذي يلحق الكلمات في اللغة البابلية : فكما نزيد نحن النون في اواخر كلماتنا كان البابليون يزيدون الميم فنقول نحن « رجلٌ » وهم يقولون « رجلم » فلعل ميم « شدقم » واخواتها هو تنوين علق في آخر الكلمات العربية من تلك اللغة البابلية . ثم تنوسي اصله وظن من بنية الكلمة حتى ألحق العرب به تنويناً آخر فقالوا « شدقمٌ شدقماً » .

هذا رأيي أعرضه على الفضلاء المشتغلين بخدمة هذه اللغة الشريفة . مع اعتقادي أنه قطير . حشوهُ قصور وتقصير . لكنه قد ينضج إذا توقدت تحته نار الجدال . وكثر حوله القيل والقال

المغربي

قيود لغوية

قال ابو البقاء في الكليات : كلّ مستدير فهو كفّة بالكسر نحو كفّة الميزان ويفتح . وكل مستطيل فهو كُفّة بالضم نحو كُفّة الثوب اي حاشيته * كل ضارب بمؤخره فهو لاسع كالعقرب والزنبور . وكل ضارب بفيه فهو لادغ كالحية وسام ابرص . وكل قابض باسنانه فهو ناهش كالكلب وسائر السباع